



## الشيخ الأديب أحمد المبارك



أحب الناس إليه وأقربهم مجالس منه يوم القيامة وهم أصحاب الأخلاق الحسنة الموطون أكتافاً الذين بالفنون ويولفون.

لقد كان أبو مازن كذلك، وكل من عرفه وتعامل معه يعرف ذلك، وقد بدأت علاقتي به في ندوة (الرجل ذي الخلق الرضيع أيضاً) عيد العزيز الرفاعي برحمة الله. حيث أسعنا الشيخ أحمد المبارك بعض مقامات الحريري وهو يحفظ من المقامات المشبعة بالأدب واللغة عدداً كبيراً، فأسرني أدبه الجم. ولغته السليمة، وحفظه المنتن، وشمسني بكلمات مشجعة محفزة في ذلك اللقاء الذي كان أول لقاء بيني وبينه. وفاقاني بمتابعة جادة منه لما ألقى وأشر من الفصائد. وقال: لا تعجب يا بني من عنايتي بشعرك، فأنا مبتلى بعشق

كبيراً لأن زيارته في المستشفى لم تكن ممكنة.

خير يحرك في القلب كوامين الحزن، لأن فراق الأحبة صعب، ولأن فراق العلماء والأدباء الكبار أصحاب الرسالة العلمية والأدبية، والخلق النبيل أشد صعوبة، وأعظم أثرية النفوس. للشيخ أحمد المبارك من الخلق الفاضل ما يذكرني دائماً بحديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن



4- عبدالرحمن العشاوي - السعودية

علاقتي بسالأديب الكبير، الدبلوماسي القدير، الشيخ أحمد بن علي المبارك - برحمة الله - علاقة مميزة حميمة، علاقة تلميذ بأستاذ، وابن بأب، وشاعر برائد، وصديق بصديق مخلص ويژه.

كنت خارج المملكة حينما بلغني خبرتان مؤلمان: خبر وفاة شيخنا وأديبنا الكبير (أحمد بن علي المبارك) وخبر وفاة (إياد بن عبد القصور حوجه) - برحمة الله - أما إياد فقد تواصلت هاتفياً مع والده الأديب وعزيتته فوجدت من نبرات صوته تجلداً وتصبراً، وهو على أجر كبير بإذن الله تعالى.

أما الشيخ (أحمد المبارك) فقد وفقت أمام خبر وفاته - برحمة الله - وقلعة عميقة شديدة الحزن والألم، والشعور بفراق القلب من نوع فراق (قلب أم موسى عليه السلام) وهو فراق يصنعه الألم الشديد، والحزن العميق، استرجعت لأحمد الرئسي الثوران، مع أنني كنت أشعر بأن هذا الخبر المؤلم قريب منذ زيارتي الأخيرة للأحساء قبل شهرين في أمسية شعرية ووردت لتدريسية استضافتي فيها النادي الأدبي في الأحساء، وزرت في إحدى الليالي أهدية المبارك في بيتهم الأديب المبارك.

ولم يكن فيها الشيخ الفريد - رحمه الله - لأنه كان في العناية الموكدة، وكان حزني في تلك الزيارة

## كل للوفاء بقية؟!\*

د. عبد الله بن علي آل مبارك

تتابع العيارات من عظم الأسى  
وأظفل في دربي به أين يعما  
ويظل رأسي يوم شاب سحابة  
ومن العنا شاهدت أخرى وأعظما  
وتطوف بي الذكرى لأيام مضت  
إخوان ترعانا ملائكة السما  
أحسى أحمد هل للوفاء بقية  
أصدق عنكم يوم أروع الميائما  
جعلت لكم مثلي من الأجر كله  
إذا قبل الموتى الصنيع وأنعما  
أقل جزاء يا حبيبي أصدق  
لكم يوم يلقى الكل في الخلد مسلما  
ينبت لنا مجدا كما فعل الأبي  
وأوسعت للأحساء بيتا ومعلما  
جعلت به للدارسين مواردا  
وأضفيت للأداب فيه مكارما  
بذكرتي بيت قدسهم كأنما  
تحفشنا الخمساء عما تقدمنا  
(وما كان قيس هلكه هلك واحد  
ولكنه بئيان قوم تهدينا)  
على أن لي في أسرتي من أجله  
إذا شاب نجم أخرج البيت أنجما

\* صحيفة اليوم السعودية - العدد ١٢٦٥ .

الأدب بلاد أسأل الله عليه العون.

نفوس كبيرة بأدبها وعلمها وتواضعها. وهكذا تكون النفوس السوية السليمة من عهد الكبر والخيلاء.. والحدود والحسد.

كانت زيارته مع ثلثة من أدباء الأحساء لثرفي الريفي في قرية عراء بمنطقة الباحة زيارة متميزة لا تنسى. حيث استضاف النادي الأدبي في الباحة برئاسة

الشيخ سعد الملبس - يارك الله في عمره وصحته - أدباء من بلاد الأدب (الأحساء) على رأسهم الشيخ أحمد. وكان ذلك

في الصيف اللاهب في الأحساء البارد اللطيف في الباحة.

وحيثما دعوت الوفد إلى منزلي، أسعدني رئيس الوفد الشيخ أحمد المبارك بالقبول. وكان

القيوم قد شعرت في ذلك اليوم بتميز الضيوف فأرسلت مواكبا (الذائنة) إلى سماء القرية.

وبدأت مراسم الاحتفال بهرف وروع مشيرين جدا. ثم بخطر

غزير كأفواه القرب. جعلت من تحرك الضيوف من السيارات التي وقفت في فناء المنزل إلى

داخل المنزل مغامرة لا تخلو من مخاطرة. وكان الرعد عنيفا

ولعان البرق شديداً، والصواعق

تشارك في تكوين ذلك الجو البديع. حتى قال - رحمه الله - لي وهو يضحك بعد إحدى الصواعق القوية التي أضاء برقها المجلس الذي كنا فيه، يا دكتور. أصبحت المسألة جدًّا كما أرى؟..

وبها لها من جلسة أدبية لا ترح مكانها من الذاكرة. أشعر - أيها الأحبة - أن قلمي بدأ يتفككت مني وأنا أستسلم للكتابة عن التقيد الفعلي - رحمه الله - وهنا لا بد أن أذكر قلمي بالحدود المرسومة لهذه الزاوية.

(أحمد المبارك) أربعة وتسعون عاماً من العطاء الأدبي والعلمي الدبلوماسي محاضرات. وتدوات. وكتب. وأحدية غنية بالعطاء الأدبي الشفاهة في الأحساء أقامها، وتركها لأسرة المبارك المباركة. أسرة الأدب والعلم والخلق الفاضل النبيل. لتواصل مسيرتها.

اللهم إنك تعلم أنني لا أذكر عليك أحداً من خلقك. وإنما أشهد بما رأيت وما سمعت. وأنت بذلك عليم. عزائي لأسرة المبارك والأهل الأحساء والساحة الأدب العربي الأصيل في بلادنا العزيزة

\* صحيفة الجزيرة السعودية، العدد ١٢٧٢٢ .